

ألا قل لصنهاجة أجمعين

أبو اسحاق الألبيري

375- ٤٦٠ هـ / ٩٨٥ - ١٠٦٧ م

إبراهيم بن مسعود بن سعد الثجبي الألبيري أبو إسحاق.
شاعر أندلسي، أصله من أهل حصن العقاب، اشتهر بغرناطة وأنكر على ملكها استوزاره ابن نغزلة
اليهودي فنفي إلى البيرة وقال في ذلك شعراً فثارت صنهاجة على اليهودي وقتلوه.
شعره كله في الحكم والمواعظ، أشهر شعره قصيدته في تحريض صنهاجة على ابن نغزلة اليهودي
ومطلعها (ألا قل لصنهاجة أجمعين)

ألا قل لصنهاجة أجمعين

بدور الندي وأسد العرين

لقد زل سيدكم زلة

تقر بها أعين الشامتين

تخير كاتبه كافرا

ولو شاء كان من المسلمين

فعر اليهود به وانتخوا

وتاهوا وكانوا من الأرذلين

ونالوا مناهم وجازوا المدى

فحان الهلاك وما يشعرون

فكم مسلم فاضل قانت

لأرذل قرد من المشركين

وما كان ذلك من سعيهم

ولكن منا يقوم المعين

فهلا اقتدى فيهم بالألى

من القادة الخيرة المتقين

وأنزلهم حيث يستاهلون

وردهم أسفل السافلين

وطافوا لدينا بإخراجهم

عليهم صغار وذل وهون

وقموا المزابل عن خرقة

ملونة لدثار الدفين

ولم يستخفوا بأعلامنا

ولم يستطيلوا على الصالحين

ولا جالسوهم وهم هجنة

ولا واكبوهم مع الأقربين

أباديس أنت امرؤ حاذق

تصيب بظنك نفس اليقين
وفي الأرض تضرب منها القرون
وهم بغضوك إلى العالمين
إذا كنت تبني وهم يهدمون
وقارنته وهو بيس القرين
يحذر عن صحبة الفاسقين
وذره إلى لعنة اللاعنين
وكادت تميد بنا أجمعين
تجدهم كلابا بها خاسئين
وهم في البلاد من المبعدين
سليل الملوك من الماجدين
كما أنت من جلة السابقين
فكنت أراهم بها عابئين
فمنهم بكل مكان لعين
وهم يخضمون وهم يقضمون
وأنتم لأوضعها لابسون
وكيف يكون خوون أمين
فيقصى ويدنون إذ يأكلون
فما تمنعون ولا تنكرون
فما تسمعون ولا تبصرون

فكيف اختفت عنك أعيانهم
وكيف تحب فراخ الزنا
وكيف يتم لك المرتقى
وكيف استنمت إلى فاسق
وقد أنزل الله في وحيه
فلا تتخذ منهم خادما
فقد ضجت الأرض من فسقهم
تأمل بعينيك أقطارها
وكيف انفردت بتقريبهم
على أنك الملك المرتضى
وأن لك البق بين الورى
وإني احتللت بغرناطة
وقد قسموها وأعمالها
وهم يقبضون جباياتها
وهم يلبسون رفيع الكسا
وهم أمانكم على سركم
ويأكل غيرهم درهما
وقد ناهضوكم إلى ربكم
وقد لابسوكم بأسحارهم
وهم يذبحون بأسواقها

وأنتم لأطرافها آكلون
وأجرى إليها نمير العيون
ونحن على بابهِ قائلون
فإننا إلى ربنا راجعون
كمالك كنت من الصادقين
وضحّ به فهو كبش سمين
فقد كنزوا كل علق ثمين
فأنت أحق بما يجمعون
بل الغدر في تركهم يعبثون
فكيف تلام على الناكثين
ونحن خمول وهم ظاهرون
كأنا أسأنا وهم محسنون
فأنت رهين بما يفعلون
فحرب الإله هم الغالبون

ورخم قردهم داره
فصارت حوائجنا عنده
ويضحك منا ومن ديننا
ولو قلت في ماله إنه
فبادر إلى ذبحه قربة
ولا ترفع الضغط عن رهطه
وفرّق عراهم وخذ مالهم
ولا تحسبن قتلهم غدره
وقد نكثوا عهدنا عندهم
وكيف تكون لهم ذمة
ونحن الأدلة من بينهم
فلا ترض فينا بأفعالهم
وراقب إلهك في حزبه